الفصل الرابع

البطيخ

يبدأ أزهار البطيخ بعد نحو ٤٠-٥٠ يومًا من الزراعة، ويبدأ نضج الثمار بعد ذلك بنحو شهر ونصف إلى شهرين؛ أى بعد ٣-٤ شهور من الزراعة. وتحتاج الثمرة لنحو ٤٥-٦٠ يومًا من عقدها إلى تمام نضجها حسب الصنف. ويستمر الحصاد لمدة تتراوح من شهر إلى شهر ونصف فى الحقل الواحد.

علامات النضج

لا تصل ثمرة البطيخ إلى أفضل نوعية لها إلا بعد اكتمال تكوينها؛ لذا فإنه من الأهمية بمكان ألا تقطف ثمار البطيخ قبل بلوغها تلك المرحلة. ونظرًا لأن ثمار البطيخ لا تحدث بها تغيرات ظاهرية أثناء النضج (لا تعتبر الزيادة فى الحجم دليلاً على النضج)، ولا تنفصل انفصالاً طبيعيًا عن العنق؛ لذا .. فإن تقدير الوقت المناسب للحصاد يعد أمرًا صعبًا، ويعتمد على الخبرة مع الاستعانة بعلامات النضج التالية:

١- ذبول وبدء جفاف أقرب محلاق لعنق الثمرة (دون أن يجف تمامًا)، واكتسابه لونًا بنيًا. ومع أن المحلاق قد يجف لأسباب أخرى لا علاقة لها بالنضج، إلا أن عدم جفافه وبقائه أخضر اللون يُعد دليلاً مؤكدًا على عدم نضج الثمرة.

٢- تغير لون جلد الثمرة فى الجزء الملامس للأرض من اللون الأبيض الشاحب أو الضارب إلى الخضرة، إلى اللون الأصفر الفاتح، أو الأصفر الكريمى.

٣- قد يفقد جلد الثمرة جزءًا من نعومته، كما يفقد بريقه ولمعانه.

٤- يُحدث الطرق على الثمرة صوتًا معدنيًا رنانًا إذا كانت غير ناضجة، وصوتًا مكتومًا إذا كانت ناضجة، وأفضل وقت لإجراء هذا الاختبار هو الصباح الباكر، إلا أن هذا الاختبار لا يعتمد عليه كذلك؛ إذ أن الأصناف ذات اللحم المتماسك تعطى صوتًا

معدنيًّا رنانًا حتى وهى ناضجة، كما أن معظم الثمار غير الناضجة تعطى صوتًا مكتومًا إذا أجرى الاختبار بعد الظهر، أو بعد فترة من الحصاد. ويعنى ذلك أن هذا الاختبار فائدته محدودة بالنسبة للعامل الذى يقوم بقطف الثمرة، وقليلة جدًّا بالنسبة للمستهلك عند شرائه لثمار البطيخ.

٥- صعوبة خدش قشرة الثمرة الناضجة بالأظافر فى الجزء الملامس للأرض.

٦- يُسمع صوت تمزق الأنسجة الداخلية فى الثمار الناضجة عند الضغط عليها بين راحتى اليدين إلا أن هذا الاختبار يتلف الثمرة.

٧- اختفاء الغلاف الجيلاتينى المحيط بالبذرة وتصلب الغلاف البذرى.

٨- وصول محتوى المواد الصلبة الذائبة إلى ما لا يقل عن ١٠٪ فى اللب القريب من مركز الثمرة.

٩- تختفى الشعيرات الدقيقة من على ساق النبات لمسافة ٣ سم على جانبى عنق الثمرة الناضجة.

وتظل ثمار البطيخ متصلة بالنبات حتى بعد اكتمال نضجها.

ويتعين الربط بين علاقة النضج الخارجية وتلك الداخلية بعد اختبار عدد من الثمار التى تُختار عشوائيًّا من كل حقل إنتاجى من الصنف الواحد (Rushing ٢٠٠٤، و Suslow ٢٠٠٧).

التغيرات المصاحبة لنضج الثمار

تزداد السكريات المختزلة مبكرًا خلال نمو ثمرة البطيخ بدرجة أكبر عن زيادة السكروز. وعند اكتمال النمو تحتوى الثمرة على سكريات كلية بنسبة حوالى ١٠٪، يكوّن السكروز ٣٥٪ منها. وإذا سمح للثمرة بأن تصبح زائدة النضج وهى متصلة بالنبات، أو أثناء تخزينها فى حرارة الغرفة فإن نسبة السكروز تزداد إلى حوالى ٦٥٪ من السكريات الكلية. هذا وتزداد السكريات الكلية والمواد الذائبة فى ثمرة البطيخ حتى اكتمال نموها، علمًا بأن السكريات الكلية تشكلُ حوالى ٨٥٪ من المواد الصلبة الذائبة الكلية فى الثمار الناضجة.